مختصر

المقتبس الأسنى

في بيان طرف من معاني نظم أسماء الله الحسنى

للحاج محمد بن العربي صغيري السجلماسي

دراسة وتحقيق

أبي زكرياء محمد صغيري

بسم الله الرحمن الرحيم

للمراسلة

06.70.18.56.83

مسجد الاخلاص السباتة – الدارالبيضاء

Email:srhayrimed@gmail.com

الكتـــــاب : مختصر المقتبس الأسنى

في بيان طرف من معاني نظم أسماء الله الحسنى

تـــألـيــف : الحاج محمد بن العربي صغيري

قدم له وحققه : أبو زكرياء محمد صغيري

الـطبـعـــة : الأولى 1432 - 2011

المطـبـعــة : مطبعة النجاح الجديدة – الدارالبيضاء

الإيــــداع : القانوني رقم 2011 MO 0150

تقديم

الحمد لله الذي أمر خلقه بالدعاء، ووعدهم بالاستجابة، حينما قال : ﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم﴾ وجعل مفتاح ذلك أسماؤه وصفاته، ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ والصلاة والسلام على أفضل الداعين، وسيد المتوسلين إلى ربهم، سيدنا محمد ابن عبد الله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، الواقفين بباب ربهم في الغدو والآصال.

وبعد :

فقد دأب المسلمون أن يبتهلوا إلى الله، ويتوسلوا إليه بأسمائه الحسنى، امتثالا لأمر

الله ورسوله: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾.

وإن قصيدة سيدي «أحمد بن عبد العزيز» «الهلالي» «السجلماسي» في جمع أسماء الله الحسنى، والتوسل بها، وذكر الدعاء المناسب لكل اسم من أسمائه تعالى، من أجمل القصائد وأروعها، وأكثرها شيوعا وانتشارا، حتى حفظها المبتدي والمنتهي، والصغير والكبير، والعالم والأمي، وتغنت بها النساء في بيوتهن ومطبخهن، وتعبد بما فيها من الأسماء والابتهالات السالكون، ورددها في المحافل والمنتديات المادحون، وأثنى عليها العلماء والأدباء والمحدثون،[1]

(1) ممن أثنى عليها: الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، قال في سبيل الرشاد: «وقفت على أسماء الله الحسنى منظومة شعرا في قصيدتين، كل منهما اشتملت عليها، إحداهما تنسب للدمياطي .. والقصيدة الثانية للعلامة أحمد بن عبد العزيز =

وقد منَّ اللـه علَيَّ بِحفظها قبل أن أميز، عن طريق السماع من النساء، وفي المسجد دبر حزب المساء يوميا، ومن بعض مريدي الطريقة «الدرقاوية» وبعد أن قوي ساعدي، لم أكن أعرف معنى بعض كلماتها، كما كنت أسمع اختلافا في ضبط بعضها، فلما عثرت لها على هذا الشرح للوالد، ـ رحمه الله ـ ألفيته شرحا يحتاج إليه كل من يريد قراءتها، ليزيل به بعض إشكالاتها، بأسلوب يقرب المعنى المراد، دون تطويل ولا إطناب، حتى لا يقع فيما وقعت فيه وأمثالي، وقد ركز فيه على شرح الكلمات لغويا واشتقاقا، وضبطها حسب القافية، وذكر المعنى الإجمالي للبيت، دون الخوض في تفاصيل الأسماء الحسنى ومعانيها.

= الهلالي السجلماسي، رحمه الله، وقد عزمت على نقلها، تسهيلا لحفظ أسماء الله الحسنى، ـ وذكرها ـ ج 5 ص 227.

رأيت أن أقدمه للسادة القراء، وللراغبين في قراءة هذه القصيدة وحفظها، فاستعنت بالله، واعتمدت عليه في تحقيق ما أردت:

- فقمت أولا بتحقيق القصيدة وضبطها، وقارنت بين نسخها، ورجعت في شكلها وضبطها إلى هذا الشرح الذي بين يديك أخي القارئ.

وقمت ثانيا بتحقيق الشرح المختصر، فقابلت بين النسختين الموجودتين عندي، وقرأته على بعض تلاميذ والدي، والذين نسخوه في حياته، وقرؤوه عليه، وقابلته بالأصل الذي اختصره الوالد، ورجعت إلى بعض الكتب التي قد ينقل منها، وقد وجدت كثيرا من النقص والتحريف، من الناسخين والناقلين، والغريب في الأمر، أن بعضهم نقل

هـذا الشـرح، دون أن يـنسبـه إلـى صـاحبـه، واقـتضـى الـحـال، أن أضـيـف مـن الأصـل إضـافـات مـتـعـددة، رأيت أن الـمقـام يـحتـاج إليها، للتوضيح والبيان.

ثـالـثـا : عـرفت بـبـعض الأعـلام الـذيـن ذكـرهـم فـي الشـرح، وعـلـقت عـلـى بـعض الكلمات قليلا، وكان قصدي الأساس، أن يبقى بـحـجـمـه الصغير هـكـذا، ليكون في مـتـنـاول كـل راغب، اقـتـنـاء وقـراءة، دون إضافات توسع من حجمه، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى مصادرها.

جـمـع الـوالـد هـذا الشـرح سـنـة 1377هـ، والذي - كما يقول في مقدمته - اختصره من شرح للقصيدة، لأحد علماء سجلماسة، لم أعثر لحد الآن على ترجمة له، والذي وصلنا

عنه، أنه تتلمذ على الطبقة التي تتلمذت على صاحب القصيدة،[2] أي بينه وبين الناظم شخصان، أما شرحه، فتوجد منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم 855 كـ.

ثم قدمت تعريفا موجزا عن صاحب القصيدة، وآخرعن والدي الشارح.

والله أسأل، أن ينفع بهذا الشرح، كما نفع بالقصيدة، وكما نفع قبلهما بأسمائه الحسنى، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد في الأولين والآخرين، وفي الملإ الأعلى إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

الدار البيضاء، في أول ليلة من محرم الحرام 1432هـ،
ثامن دجنبر 2010م،
أبو زكرياء محمد صغيري

---

(2) انظر مقدمة هذا الشرح، واختصره قبل الوالد الشيخ المصطفى بن محمد الكبير الفيلالي وأسماه «المنة الإلهية في شرح الأسماء الهلالية».

ترجمة الناظم

من الأعلام الكبار، والفقهاء البارزين، له اليد الطولى في اللغة، والفقه، والأدب، وفهرسته التي ذكر فيها شيوخه وأسانيده، تدل على مدى تضلعه وتبحره في علوم عدة، درس العلوم بسجلماسة، وفاس، ثم حج مرتين، واحتك بعلماء المشرق، وأجازه خلق كبير منهم، وخلف مجموعة كبيرة من الكتب والمؤلفات، كلها لها قيمتها العلمية في بابها، وله ديوان شعر، حافل بالقصائد، وقد قيل: لولا الأحمدان، ماذكر المغرب، ولد عام 1113هـ - 1701م، وتوفي في الثاني عشر من ربيع الأول عام خمسة وسبعين ومائة

وألف 1175هـ ـ 1761م، كتب عنه الأستاذ رشيد المصلوت :((إتحاف المعاصر والتالي بجمع ترجمة الشيخ الهلالي)) قال فيه العلامة ((جعفر ابن ادريس الكتاني)) في تقديمه لشرحه : ((مختصر خليل)) ((الفقيه العلامة، الدراكة الفهامة، المشارك المحقق، الحافظ المحدث، الصوفي الواعظ، الأديب، النحوي اللغوي، البياني الأصولي، المنطقي، شيخ الشيوخ، الذي لقدمه في فني المنقول والمعقول الثبات والرسوخ، القطب الأكبر، والولي الأشهر)) وقال فيه الأستاذ ((محمد القادري)) في ((نشر المثاني)) ((الإمام العلامة، المحقق المشارك، الصالح الناصح، كان إماما في تحقيق العلوم، من بيان ولغة، وفقه وحديث، ومنطق وهندسة)) وقال تلميذه الشيخ محمد بن محمد الفيلالي الروداني،

دارا وقرارا وإقبارا، مسجلا الأجواء العلمية، التي كان يستمتع بها مع شيخه المترجم له :

«كنا نقروٴ عليه في اليوم والليلة، خمسة عشر كتابا، فيملي علينا تفسيرها كلها من حفظه، بفصيح بيانه، وبليغ لفظه، كنا نبدؤ في القراءة بعد حزب الصبح، بنصاب من التفسير من «البيضاوي» أو «الجلالين» أو غيرهما، نسرد منه ربع حزب، أو أكثر بحسب الوسع والتيسير، ثم نتبعه بنصاب من كتاب أحكام التجويد، إما «الدرر اللوامع» أو «الحرز» أو «مقدمة ابن الجزري» وكان الشيخ ـ رحمه الله ـ يحب تلك المقدمة، ويحض على حفظها وتحصيلها، لكثرة فوائدها، مع قربها، وشدة اختصار لفظها، وحسن تفصيلها، ثم يتبع القرآن بالحديث، فنقروٴ نصابا من «الموطا» أو صحيح «مسلم» أو

غيرهما، ثم نتبعه بنصاب من كتب اصطلاحه، من «ألفية العراقي» أو «الطرفة» أو غيرهما، ثم نصاب من «مختصر خليل» نقرؤ منه قدر ثمن حزب لا نجاوزه،ثم نتبعه بنصاب من «جمع الجوامع» للسبكي، في أصول الفقه، فهذه الستة قبل الزوال،

ثم يقوم الشيخ قرب الزوال ليستريح بنومة قليلة في الدار، قدر ما يسخن له ماء الوضوء، أو نحو ذلك، فإذا أذن المؤذن خرج فصلى بالناس الظهر، فنقرأ بين الظهرين نصابا من التوحيد، من «كبرى السنوسي» غالبا، أو صغراه، أو مقدمته، ثم نتبعه بنصاب من مختصره في المنطق، ثم نختم بسرد شيء من كتب «التصوف» كـ«شرح ابن عباد» على الحكم، أو «سنن المهتدين» أو «منهاج العابدين» أو غيرهما، فهذه ثلاثة فنون بين

الظهرين، فنصلي العصر، ونقرؤ نصابا من «الخلاصة» أو «الفريدة» أو «التسهيل» ثم نصابا من «التلخيص» للقزويني، فيقوم الشيخ قرب الاصفرار، إذ ربما يحتاج إليه أهل الدار في بعض أمور الأضياف الغزار، ثم بعد حزب المغرب، نقرؤ بين العشائين نصابا من «الرسالة» أو «المرشد المعين» وآخر من «صغرى السنوسي» يقصد - رضي الله عنه - نفع العوام، الذين لا يمكنهم الحضور بالنهار، ثم بعد صلاة العشاء، نقرؤ صورا من «الميراث» وعشرين بيتا من «التحفة» العاصمية، هذا دأبه وجهاده أبدا، - رضي الله عنه -[3].

(3) المعسول ج 6 ص 36 و«إتحاف المعاصر والتالي بجمع ترجمة الشيخ الهلالي» ص 12.

ترجمة الشارح[4]

هو الفقيه المتمكن، والنحوي البارع، والتقي الطائع، والمتهجد الراكع، الذي لا لذة له إلا في مناجاة ربه، «الحاج محمد بن العربي» صغيري، السجلماسي، ولد بمنطقة «السيفة» بنواحي «الريصاني» في رجب 1336هـ ابريل 1918م، وقرأ القرآن بمسقط رأسه، حتى حفظه وأتقنه، ثم اشتغل بالأعمال الاجتماعية والسياسية، وبإدارة بيته وإخوته، والذين كانوا في أمس الحاجة إلى من يحتضنهم، وذلك لأنهم فقدوا أباهم بموته، ثم تزوجت أمهم،

(4) للتعرف عليه أكثر: انظر كتابا خاصا عنه تحت عنوان «رجال صدقو».

حتى مَنَّ اللهُ عليه بالتعرف على أحد أعلام المنطقة، العالم التقي الزاهد: «ابن الشيخ» فجذبه إلى حلقات الدرس، وانتشله من الأوحال التي كان يتخبط فيها، فقرأ عليه: النحو والصرف، والفقه وأصوله، والتفسير والحديث، ثم تاقت نفسه إلى الارتواء من العلوم أكثر، فهاجر إلى مدينة «فاس» في ربيع الأول 1365هـ 1946م، ليغرف من بحار علومها، وليغذي فكره بالاحتكاك برجالها، فعكف على الدراسة والتحصيل، لا يفرق بين الليل والنهار، يحضر الدروس النظامية في جامع القرويين، ويتابع الحلقات العلمية الخاصة في المساجد تارة، وفي بيوت العلماء تارة، ومع الطلبة والدارسين تارة أخرى، حتى حصّل من العلوم والمعارف، ما جعله يتصدر حلقات التدريس والإفتاء، زهاء ست عقود متواصلة.

بعد أن أتم دراسته في جامع القرويين، عاد إلى منطقة «تافيلالت» وظل بها مرابطا، وحاميا لثغر من الثغور هناك، يدرس العلوم الشرعية لأجيال متعاقبة، ويتفرغ إلى عبادة ربه، صلاة وتهجدا، وقراءة وذكرا، وصياما واعتكافا، عرضت عليه المناصب فرفضها، وطلبته الدنيا بكلتا يديها فلفظها، وفرَّ إلى مسجد من مساجد منطقة «تافيلالت» فاستقر فيه، حتى كبرت سنه، ووهن عظمه، فانتقل إلى مدينة «مكناس» سنة 1423هـ 2002م، وبها توفي في 12 : ذي القعدة 1426هـ 15 دجنبر 2005م،

قصيدة سيدي أحمد
بن عبد العزيز الهلالي

بدأتُ بِبِسْمِ اللـهِ في أوَّلِ السَّطْر
فَـأسْـمـاؤُهُ حِـصْنٌ مَنيعٌ مِن الضُّـرِّ
وصلَّيتُ في الثَّاني عَلَى خيْرِ خلْقِه
مُـحـمَّدٍ الـمبْعُوثِ بِالـفتْحِ والنَّصْرِ
إذا اسْتفْتحَ القُرَّاءُ في مُحكَم الذكْر
فبِاسْمِكَ ياذا العَرشِ يسْتفْتِحُ المُقْرِي
إذا نَابني خَطبٌ وضاقَ بِهِ صدْرِي
تلافاهُ لُطفُ اللـهِ مِنْ حيْثُ لاأدْرِي
ولاَ سِـيَـمـا إذْ جِـئْـتُـهُ مُـتـوَسِّـلا
بِأسْمائِهِ الحُسْنَى المُعظَّمَةِ القدْرِ

فيا اللهُ يارحْمَنُ إنِّي لَذُو فَقْر
وأنْتَ رحِيمٌ مالِكَ الخَلْقِ والْأَمْرِ
بقُدْسِك قُدُّوسٌ سَلامٌ ومُؤْمِن
مُهَيْمِنُ قَدِّسْني لَدَى السِّرِّ والْجَهْرِ
عَزِيزٌ وجَبَّارٌ ويَا مُتَكَبِّر
ويَا خَالِقَ الخَلْقِ اكْفِني أزْمَةَ الدَّهْرِ
ويَابارِئُ مَالِي سِوَاكَ مُصَوِّر
وَغَفَّارُ يَا قَهَّارُ جَبْرًا لِذِي كَسْرِ
وهَبْ لِيَ يَا وَهَّابُ رَزَّاقُ مَطْلَبِي
وفَتَّاحُ أَشْرِقْ يَا عَلِيمُ دُجَى فِكْرِي
ويَاقَابِضٌ يَابَاسِطٌ خَافِضَ الْعِدَا
ويَا رَافِعُ ارْفَعْ بِاتِّبَاعِ الهُدَى ذِكْرِي
مُعِزٌّ مُذِلٌّ يَاسَمِيعٌ بَصِيرٌ جُدْ
عَلَى مَا تَرَى مِنْ فَادِحِ الْعَيْبِ بِالسِّتْرِ

وَيَاحَكَمٌ عَـدْلٌ لَطِيفٌ خَبِيرٌ مَـا
لَنَا وَزَرٌ إِلاَّ كَ فِي الضَّـيْقِ والْعُسْرِ
حَلِيمٌ عَظِيمٌ يَا غَـفُورٌ شَكُورٌ لَـن
يَخِيبَ امْـرُؤٌ يَـرْجُوكَ لِلْحِلْمِ وَالْغَـفْرِ
عَـلِـيٌّ كَبِيرٌ يَا حَفِـيظٌ مُقِيتٌ هَب
لَنَا حِفْظَكَ الأَ حْمَى لَدَى الْحَدَثِ الْوَعْـرِ
حَسِيبٌ جَلِيلٌ يَاكَرِيمٌ رَقِيبٌ مَن
سِـوَاكَ نُـرَجِّـيهِ لِـخَلَّـةِ ذِي فَـقْـرِ
مُجِيبٌ أَجِبْ يَا وَاسِعٌ يَاحَكِيمٌ يَـا
وَدُودٌ دُعَى دَاعٍ لِفَضْلِكَ مُضْطَـرِّ
مَجِيدٌ فَجُدْ يَابَـاعِثٌ يَا شَهِيدٌ بِـا
لَّذِي نَـرْتَجِي يَاحَقُّ مِنْ جُودِكَ الْغَمْرِ
وَكِيـلٌ قَـوِيٌّ يَـا مَـتِيـنٌ وَلِـيٌّ كُـن
وَلِيًّا لِعَـبْدٍ مِنْ خَطَايَاهُ فِي أَسْـرِ

حَمِيدٌ وَمُحْصٍ مُبْدِؤٌ يَا مُعِيدٌ لا
يَزَلْ مِنْكَ جُودٌ يَنْتَحِينَ بِلاَ حَصْرِ
وَمُحْيٍ مُمِيتٌ حَيٌّ قَيُّومُ وَاجِد
وَيَا مَاجِدٌ لاَ تُولِنِي الْخِزْيَ فِي النَّشْرِ
وَيَا أَحَدٌ نَرْجُوكَ يَاصَمَدٌ إِذَا
تَضِيقُ بِنَا يَا قَادِرُ فُسْحَةُ الْعُمْرِ
وَمُقْتَدِرُ ارْفَعْ يَا مُقَدِّمُ رُتْبَتِي
مُؤَخِّرُ أَخِّرْ كُلَّ مَنْ يَبْتَغِي ضُرِّي
وَيَا أَوَّلٌ يَا آخِرٌ ظَاهِرٌ وبَا
طِنٌ وَالٍ اجْذِبْنِي إِلَى حَضْرَةِ الطُّهْرِ
وَيَا مُتعَالٍ بَرٌّ تَوَّابُ جُدْ وَتُب
وَمُنْتَقِمٌ حُلْ بَيْننَا وذَوِي الشَّرِّ
عَفُوٌ رَؤُوفٌ مَالِكَ الْمُلْكِ أَنْتَ ذُوا
الْجَلاَلِ والاِكْرَامِ أعْفُ عَنْ كُلِّ مَاوِزْرِ

وَمُقْسِطُ جَامِعٌ غَنِيٌّ فَأَغْنِنَا
غِنَى القَلْبِ يَامُغْنِي لِنَغْنَى عَنِ الوَفْرِ
وَيَامَانِعُ يَاضَارُّ يَانَافِعُ اهْدِنَا
بِنُورِكَ يَانُورٌ وَهَادٍ إِلَى الْيُسْرِ
بَدِيعٌ وَبَاقٍ وَارِثٌ يَارَشِيدٌ يَا
صَبُورٌ أَتِحْ لِي الرُّشْدَ لِلشُّكْرِ وَالصَّبْرِ
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى دَعَوْنَاكَ نَبْتَغِي
رِضَاكَ وَلُطْفًا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْقَبْرِ
وَفِي النَّشْرِ ثُمَّ الْحَشْرِ وَالْمَوْقِفِ الَّذِي
تُحَاسِبُ فِيهِ الْخَلْقَ يَاعَالِمَ السِّرِّ
وَفِي حَالِ أَخْذِ الصُّحْفِ وَالْوَزْنِ بَعْدَهَا
كَذَلِكَ فِي حَالِ الْمُرُورِ عَلَى الْجَسْرِ
وَعَافِيَةً دِينًا وَدُنْيَا وَرَحْمَةً
بِفَضْلِكَ فِي الدَّارَيْنِ يَاوَاسِعَ الْبِرِّ

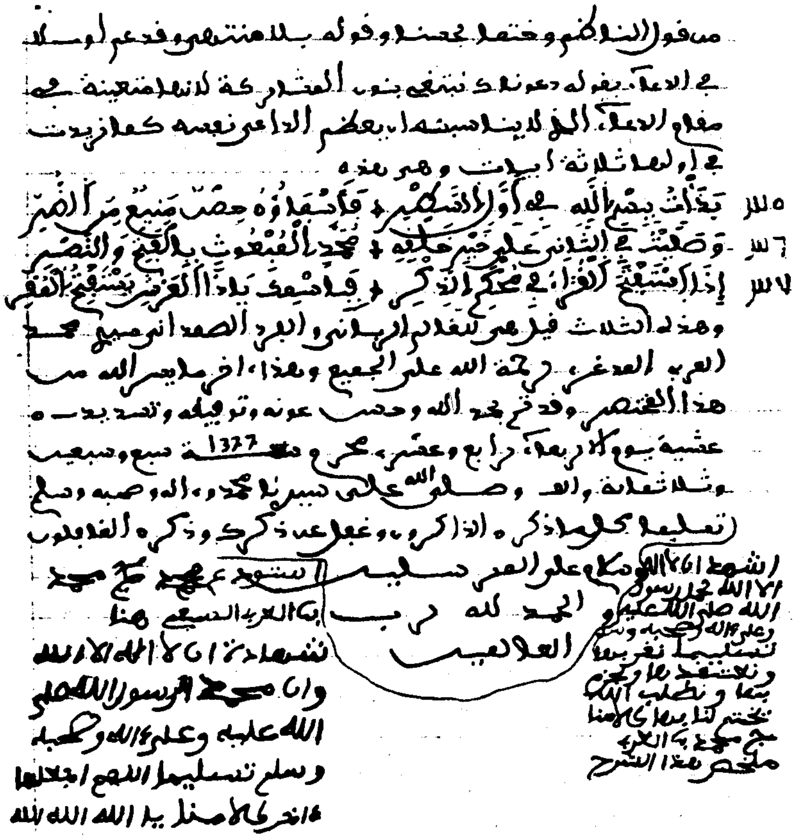
وَخَتْمًا بِحُسْنَى مَعْ جِوَارِ نَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلامُه
بِلاَ مُنتَهى والآلِ مَعْ صَحْبِهِ الغُرِّ
وَلِلنَّاظِمِ اغْفِرْ يَاإِلَهِي وَأَهْلِه
وَأَصْحابِهِ وَاسْتُرْهُمُ دَائِمَ السِتْرِ
وَقَارِئِهَا وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِم
وَلِلهِ رَبِّي دَائِمُ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
هذا شرح مختصر من شرح سيدي محمد المدعو أبا الحسن السجلماسي
المسمى المقتبس الأسنى في بيان كثير من معاني نظم الـ
الأسماء الحسنى لشيخ المشايخ الجامع الراسخ أبي العباس سيدي أحمد
ابن عبد العزيز السجلماسي نسبة للبلدة المشهورة بسجلماسة
بكسرتين وجيم مكسورة كما في القاموس ثم الهلالي شهرة نسبة
للأمير الأوحد أبي هلال بن هلال رحمهما الله أخذ الناظم رحمه الله
علم الظاهر والباطن عن الشيخ فيهما أبي العباس سيدي أحمد الحبيب
ابن محمد السجلماسي اللمطي وعن أبي سالم العياشي وسيدي عبد القادر
الفاسي وأبي الحسن اليوسي وأبي العباس سيدي أحمد بن أبي القاسم
السجلماسي ثم التجموعتي وسيدي عبد الملك بن محمد التجموعتي
وغيرهم من المغاربة والمشارقة وقد تخرج به جماعة من أهل بلده وغيرهم
رحم الله الجميع وكان كثيرا ما يرى في طلبة مجلسه بلا إعراض عن
حلة الفضلاء وينشد لهم

ألا لا تعتبر يوما الفضلاء وفضلهم * إذا حشر الله الخلائق أفرادا
ودع حلة الفضلاء ويحك لا تثر * ولو كنت قد وليت مصرا وبغدادا
إذا قيل لي من أصحب الناس كلهم * أشرت إلى الفاضي وقلت لهم هذا

وأخذ عنه العارف بالله ومفتي الديار الفاسية أبو عبد الله التاودي بن سودة
والشارح أخذ عن عبد الله بن أحمد الزرهوني وهو عن التاودي وأنشد الناظم في وداعه
على العلامة أبي حفص سيدي عمر الفاسي وغيرهم من أعيان فاس حين
خرج منها: أودعكم وقد حان الفراق * وللكبد انصداع واحتراق
وأسبغ عبرة تهمي وماذا * يفيد أخا الجوى دمعا يراق
ولو نعطى الخيار لما تأتى * لنا سلم البين في القلب انزراق
ولكن

الصفحة الأولى من مخطوط الوالد


من قول الناظم وختصا بحسنا وقوله بلا منتهى وقد عم او سلا
في الاعلام بقوله دعونا ك نبتغي بنوب المختار كف لانها متعينة في
مقام الاعلام الذي لا يناسبه الا بعظم الداعي نفسه كما زيدت
في اولها ثلاثة ابيات وهي هذه
بدأت بسم الله في اول التسطير ° فأسماؤه حصن منيع من الضير ٥ للز
وصليت في الثاني على خير خلقه ° محمد المبعوث بالفتح والنصر ٦ للز
إذا استفتح القراء في محكم الذكر ° فيا سعد بادي العز يستفتح الفقر ٧ للز
وهذه الثلاث في نظم التعلم الرهاني والبدر الصعداني صبي محمد
العربي السعدي رحمة الله على الجميع وهذا اخر ما يسر الله من
هذا المختصر وقد تم بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه وتسديده
عشية يوم الاربعاء رابع وعشرين محرم سنة 1377 سبع وسبعين
وثلاثمائة والف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

الحمد لله رب العالمين

اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ... ملخص هذا الشرح

نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا الرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما اللهم اجعلنا ...

الصفحة الأخيرة من المخطوط

وكتب الوالد في آخره بيمناه أنه هو الذي اختصره.

شرح القصيدة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم تسليما، هذا شرح مختصر، من شرح أبي عبد الله «سيدي محمد» المدعو بـ«الحبيب الحسني الفيلالي»[5] المسمى : «المقتبس الأسنى في بيان طرف من معاني نظم أسماء الله الحسنى» لشيخ المشايخ، الجامع الراسخ، أبي العباس، سيدي أحمد ابن عبد العزيز، «السجلماسي» نسبة للبلدة المشهورة بـ«سجلماسة» بسين وجيم مكسورتين، ـ كما في القاموس» ثم «الهلالي» شهرة، نسبة للإمام الأوحد، «ابي سالم بن هلال» رحمهم الله،

(5) توجد من هذا الشرح نسخة في الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم 855 ك، لدي صورة منها.

الناظـم

أخذ الناظم ـ رحمه الله ـ علم الظاهر والباطن، عن المتبحر فيهما : «أبي العباس سيدي أحمد الحبيب»[6] ابن محمد «السجلماسي» اللمطي «وعن «أبي سالم العياشي»[7] و«سيدي عبد القادر الفاسي»[8]

(6) توفي في ثالث محرم، عام خمسة وستين، ومائة وألف، ـ 1165هـ ـ 1751م،«عمران سجلماسة، ج2ص 470.

(7) العالم الهمام، والفقيه المتمكن، واللغوي الفصيح، الرحالة الكبير، والمؤلف الشهير، أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي، ولد في آخر شعبان، 1037هـ رابع ماي 1628م، وتوفي في ذي القعدة 1090هـ دجنبر 1679م، تجول في عواصم المغرب للدراسة والتحصيل، ثم حج ثلاث مرات، وجاور بالحرمين الشريفين والقدس، وأخذ عن العلماء في هذه الرحلات وأجازوه في مختلف العلوم والفنون، وكتب رحلته الشهيرة، ترك خلفه عددا كبيرا من المؤلفات، تدل على نبوغه وعلو كعبه.

(8) ولد بالقصر الكبير في رمضان 1007هـ، مارس 1599م، رحل إلى فاس وتتلمذ على شيوخها الكبار، خلف وراءه مجموعة من المؤلفات، توفي في رمضان عام 1091هـ اكتوبر 1680م.

و«أبـي الـحسـن اليـوسـي»[9] و«أبي العبـاس سيدي أحمد بن أبي القاسم السجلماسي» ثـم «الغنجاوي»[10] وغـيـرهـم مـن الـمـغـاربـة والمشارقة، وقد تخرج به جماعة من أهل بلده، وغيرهم، رحم الله الجميع.

وكـان كـثـيـرا مـا يـوصـي طـلـبة مـجلسه بالإعراض عن خطة القضاء، وينشدهم[11]:

أَلاَ فـاعْـتـبِـرْ يـومَ الـقَـضـاءِ وفصْـلـهُ
إذا حَـشـر الـلـهُ الْـخـلائِـق أفْـذاذا

(9) ولد عام 1040هـ ــ 1631م، ودرس بـ«الزاوية الدلائية»، سافر للدراسة إلى فاس ومراكش، وقصد المشرق للحج والدراسة والإجازات، توفي في ذي الحجة عام 1102هـ شتنبر 1691م، ترك وراءه عدة مؤلفات قيمة، وكتب عنه الأستاذ عباس الجراري: «عبقرية اليوسي» والأستاذ عبد الكبير العلوي المدغري : «الفقيه اليوسي».

(10) توفي في : 1146هـ/1733م.

(11) انظرها في ديوانه، مكتوب على الراقنة، تقديم وتحقيق الأستاذ عبد الله الهمس، ص 45

فدَعْ خُطة القضاء ويْحك لا تَـرُم

ولو كُنتَ قد وُليت مصرا وبغدادا

إذا قِيل لِي مَن أحْمقُ النَّاسِ كلهم

أشرْتُ إلى القاضِي وقُلتُ لَهم هذا

وأخذ عنه[12] العارف بالله، ومفتي الديار الفاسية : «أبو عبد الله، ابن سودة التاودي»[13] والشارح : أخذ عن أبي عبد الله محمد بن أحمد، الرهوني،[14] عن شيخه أبي عبد الله «التاودي» المذكور

---

(12) في الأصل : «أجلهم قدرا، وأشهرهم ذكرا، بحيث يغلب على الظن أنه وارثه، .. أبوا حفص، سيدي عمر بن عبد العزيز بن عبد المنعم، السوسي، ثم الجرسيفي» توفي في عام 1214هـ 1799م،

(13) ولد بفاس عام 1111هـ ـ 1700م وتوفي في ذي الحجة 1208هـ يوليوز 1795م، خلف عدة كتب ومؤلفات نافعة،

(14) توفي بوزان، في رمضان 1230هـ غشت 1815م، أنظر معجم «طبقات المؤلفين» للمؤرخ : عبد الرحمن بن زيدان، ج2 ص 254، منشورات وزارة الأوقاف،

وأنشـد الـنـاظـم في مـوادعـة عصْـرِيِّـه : العلامة «أبي حفص سيدي عمر» الفاسي[15]، وغيره من أعيان فاس، حين خرج منها[16].

أُودعــكُــم وقــد شــقّ الـفِـراق
ولِـلْـكَـبِـد انْـصِـداع واحْـتِـراقُ
وأسـفـح عـبْـرة تـهـمـي ومـاذا
يُـفـيـد أخـا الْـحـجـا دمْعٌ يُراقُ
ولـو نُـعـطَى الْـخيار لَـما تـأتَّى
لِسَهْـمِ الْبيْـن فِي القلْبِ انْزِراقُ
ولـكـنْ شـأنُ ذِي الـدُّنـيـا سُـرور
وحُـزْنٌ واجْـتِـمـاعٌ وافْـتِـراقُ

وكـان يـدرس «الـخـلاصـة» بـجـامـع «الأزهر» بمصر، يحضر لديه جم غفير من

(15) ولد بفاس عام 1125هـ ـ 1714م، وتوفي في رجب 1188هـ اكتوبر 1774م.

(16) انظرها في ديوانه ص 374

أعيانها، وكانوا يثنون عليه غاية، ويشهدون له بإتقانه العلوم،

توفي - رحمه الله - ليلة الثلثاء، قبيل الفجر، 21 ربيع الأول، عام 1175هـ، وضريحه ب«سجلماسة» مشهور، حذاء جده لأمه، الولي الصالح : «سيدي الحاج على بن أبي زينة»[17] رحمهم الله، وألحقنا بهم مسلمين.

قال الناظم : بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا نَا بَنِي خَطْبٌ وَضَاقَ بِهِ صَدْرِي
تَلاَفَهُ لُطْفُ اللهِ مِنْ حَيْثُ لاَ أَدْرِي

الشرح :

إذا : ظرف زمان مستقبل،

ومعنى «نا بني» : نزل بي، فنوائب الدهر : تصاريفه وتقلباته،

(17) توفي في شعبان عام ستة عشر ومائة وألف، 1116هـ

و«الخطب» : الأمر والشأن، ومنه قول الله عز وجل ﴿قال فما خطبكم﴾ الذاريات/31.

و«ضاق به صدري» الضيق : ضد السعة، أي تألم منه قلبي،

و«تلافه» أي تداركه، وضميره يرجع للخطب النازل،

و«لطف الله» رفقه بعبده، وإيصال مراده له، بلا تعسف،

و«من حيث لا أدري» متعلق بـ«تلافه» و«مِن» ترد لأربعة عشر معنى[18]، وهي هنا للابتداء،

و«حيث» كلمة تدل على المكان، أي من الجهة التي لا أعلم أن حصول الرفق يكون منها،

---

(18) انظرها في المغني لابن هشام. وفي الأصل.

ومعنى «لا أدري» لا أعلم، من الدراية، وهي : العلم بماهية الشيء،

ومعنى البيت : مهما تحققت نزول الأمر بي، وقد تألم بنزوله قلبي، تداركه رفق الله بي، من الجهة التي لا أعلم حصوله منها، فجملة «وضاق به صدري» الخ : في موضع الحال، بتقدير : «قد».

قال الناظم :

وَلاَ سِيَمَا إِذْ جِئْتُهُ مُتَوَسِّلاً
بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى الْمُعَظَّمَةِ الْقَدْرِ

الشرح :

الواو للاستئناف، و«لا» نافية، عاملة عمل «إن» و«سي» اسمها، و«ما» زائدة، و«سي» بمعنى : مثل، وتثنيته : «سيان» وهذا يساوي هذا: يماثله،

و«إذ» ظرف لما مضى من الزمان، وترد للمفاجأة بعد «بيننا» و«بينما».

و«جئته» معناه: قصدته، فعبر بالملزوم، الذي هو المجيء، عن لازمه، الذي هو القصد، لأن المجيء لغة: الإتيان، والمراد: المجيء القلبي، وهو توجهه إلى حضرة الحق سبحانه بالأعمال الصالحات، وهو مقام السالكين، وفي الحكم[19]: «إهتدى السائرون إليه بأنوار التوجه» فلا ينبغى للعبد إذا نزل به أمر، أن يقصد غير باب مولاه،

و«متوسلا» التوسل: التقرب، ومنه ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾ المائدة/35 أي ما يتقرب به إليه، من كل عمل يرضاه،

(19) أي الحكم العطائية

و«بأسمائه» متعلق بـ«متوسلا» والأسماء : جمع اسم، والمراد هنا : الألفاظ الدالة على المعاني القديمة، القائمة بذاته المقدسة،

و«الحسنى» أنثى الأحسن، صفة لـ«أسماء» مشتقة من الْحُسْن، الذي هو الجمال و«المعظمة» أي المفخمة والمكبرة، التي يحتقر كل شيء عند ذكرها،

و«القدر» بمعنى : المقدار، وهو قياس شيء بشيء،

ومعنى البيت : ولا يماثل شيء من الألطاف في هذه الحالة، وهي الوقت التي قصدته فيها تعالى، متقربا إليه بأسمائه الجميلة القديمة، التي لا يوازيها شيئ في العظمة والمقدار، أي كما أنه لما توسل إليه سبحانه بأجمل الأشياء وأحسنها، تقوى

رجاؤه أن يجازي بأجمل الألطاف وأحسنها، فمعنى البيت مشتبك بالشطر الثاني من الأول، أي تداركه لطف الله، ولا مثل لهذا اللطف حين جئته الخ،

«إعلم أن للأسماء الحسنى مزية على غيرها من سائر الأدعية والأذكار، إذ شرف كل شيء بحسب متعلقه، ومتعلقها الذات القديمة، ولذلك ندب الله عباده في كتابه إلى الابتهال»، فقال جلت كلمته، وعزت قدرته : ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ الأعراف/180 ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ماتدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ الكهف/110 ﴿هو الله الذي لاإله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لاإله إلا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحن

الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصوّر له الأسماء الحسنى يسبح له مافي السماوات الارض﴾ الحشر/22 إلى 24

وفي البخاري مرفوعا[20] : «إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة» قال شراحه : المراد به : حفظ الألفاظ، مع فهم معانيها، وقيل : إن مجرد الحفظ إحصاء، وهذا موافق من جهة اللغة، ففي القاموس: أحصاه: عده أو حفظه[21].

قال الناظم:

فَيا اللهُ يَارَحْمَنُ إِنّي لَذُو فَقْرٍ
وَأَنْتَ رَحِيمٌ مَالِكَ الْخَلْقِ وَالأَمْرِ

(20) «كتب التوحيد» «باب إن لله مائة اسم إلا واحدا» رقم 6978، ورواه مسلم 4942 «كتاب الذكر والدعاء» «باب في أسماء الله تعالى» كلاهما من حديث أبي هريرة.

(21) وبه فسر البخاري الكلمة في صحيحه، قال : «أحصيناه : حفظناه».

الشرح :

الفاء هنا حرف عطف، ومعطوفه هنا محذوف، دل عليه المقام، والمعطوف عليه جملة «جئته متوسلا» فهو من عطف الجمل، أي حين قصدته متوسلا، فقلت : «ياالله» إلى آخر المعطوف، وهو النظم كله،

ويحتمل كونه للإ ستئناف البياني، كأنه - رحمه الله - استشعر سؤالا وهو : ما كيفية توسلك بالأسماء الحسنى ؟ فقال : هي قولي «فيا ألله» فيكون قوله «فيا الله» الخ، خبرا لمبتدإ مضمر كما ترى،

و«يا» حرف نداء للبعيد حقيقة، أو حكما، وقد ينادى بها القريب توكيدا، وهي هنا لهما، فالحق سبحانه بعيد، أي منزه ومقدس عن كل مالا يليق بكماله، وقريب من

عبده بمدد رحمته، ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾ الأعراف/46.

واسم الجلالة يقرؤ بهمزة وصل، أو قطع، منادى مبني على الضم، ومحله نصب، بتقدير : ادعوا، نابت عنه «يا».

و«يارحمن» مشتق من الرحمة، والمراد هنا : لازمها، وهو التفضل والإحسان،

و«إني لذو فقر» «إن» حرف توكيد، والياء: اسمها، و«ذو» بمعنى صاحب : خبرها، واللام فيه للإبتداء، و«الفقر» ضد الغنى،

و«أنت رحيم» «أنت» مبتدأ، و«رحيم» خبره،

و«مالك الخلق» وصف، من «الملك» مثلث الميم، وقد قرئ بهم : ﴿ما أخلفنا

موعدك بملكنا﴾ طه/87 ومعناه لغة : احتواء الشيء، مع القدرة على الاسبداد به، فهو تعالى : مالك الملك والملكوت والجبابر، قال تعالى : ﴿قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾ آل عمرا/26 و«المالك» بألف، و«الملك» بدونها، وصفان، والثانى أبلغ، وقرئ بهما معا ﴿ملك يوم الدين﴾ ويجوز في «مالك» الرفع على الخبرية، والنصب على النداء، بتقدير: يا.

و«الخلق» التقدير، أو الناس والبهائم، والمناسب هنا : الأول، لأنه أتم،

و«الأمر» ضد النهي، وهو الشأن أيضا، وهو المراد هنا،

وتقدير البيت : أدعوك يا ألله يا رحمن وأنت رحيم، يا مالك الأمور كلها، إني مفتقر لرحمتك ونوالك،

قال الناظم :

بِـقُـدْسِـكَ قُـدُّوسٌ سَـلاَمٌ وَمُـؤْمِـنٌ
مُهَيْمِنُ قَـدِّسْنِي لَدَى السِّـرِّ وَالْجَهْرِ

الشرح :

«بقدسك» متعلق بـ«قدسني» بعده، على أن الباء فيه للتعدية، ويحتمل كونها متعلقة بمحذوف، أي أسألك بقدسك يا قدوس، وهو أظهر، وهو بالضم أو بضمتين : الطهر،

و«القدوس» من أسماء الله تعالى، أي الطاهر والمبارك، فهو سبحانه الطاهر والمنزه عن كل نقص،

و«السلام» أي ذو السلامة من كل عيب، أي هو تعالى ذو السلام، بمعنى : الامان لمن آمن به، ولمن أرسله،

و«المؤمن» المصدق لرسله عليهم الصلاة والسلام، في تبليغهم ما أوحاه إليهم، أو هو من آمنه من خوف، إذا جعل له الأمان منه، أو من غيره،

ثم الايمان الذي هو وصفه تعالى قديم، كذاته، وإيمان العبد بربه ورسله ، الذي كلفه الله به حادث، والمحكوم عليه بهذا : هو المعنى دون اللفظ، فإنه لا يختلف،

و«المهيمن» وتفتح الميم الثانية، بمعنى : المؤمن، من آمن غيره، أو الشاهد، وبه فسر ﴿ومهيمنا عليه﴾ المائدة/48 أي شاهدا عليه، وهو أقرب هنا،

و«قدسني» أي طهرني من عيوب النفس،

و«لدى» لغة في «لدن» بمعنى عند،

و«السر» مايكتم، كالسريرة، و«أسره» أخفاه،

و«الجهر» ما ظهر، وجهر الكلام، وجهر به، كأجهر، أعلن به، ومنه : ﴿من أسر القول ومن جهر به﴾ الرعد/10 و﴿أرِنَا اللهَ جَهْرةً﴾ النساء 153 أي عَيانا،

ولا يخفى مافي البيت من حذف حرف العطف والنداء، وتنوين الثلاثة للوزن، وأما الرابع، وهو «مهيمن» فغير منون،

ومعنى البيت : أسألك بقدسك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن، أن تُطهرني من كل

عيب، سرا وعلانية، حتى أصلح لدخول حضرتك، وأن أكون من أهل خصوصيتك، ومعنى دخول الحضرة عند الصوفية : هو كمال المعرفة بالله، قال في الحكم : «وصولك إلى الله، وصولك إلى العلم به» وإلا فجَلَّ ربنا أن يتصل به شيء.

قال الناظم :

عَـزِيـزٌ وَجَـبَّـارٌ وَيَـا مُـتَـكَـبِّـرٌ
وَيَاخَالِقَ الْخَلْقِ اكْفِـنِي أَزْمَةَ الدَّهْرِ

الشرح :

«العزيز» ذو العزة، أي الغلبة، لغلبته أهل مملكته،

و«الجبار» الملك، و: من الجبر، خلاف الكسر، فهو الجبار لكل أحد، حتى ينفذ فيه حكمه جبرا، أحب أم كره،

و «الْمُتكبِّر» المتعاظم،

و «الخالق» الموجد للشيء، المخترع له على غير مثال سبق، و «الخلق» مر معناه،

و «الكفاية» تَحمُّل الْمؤْنة،

و «الأزمة» بفتح الزاي : الشدة

و «الدهر» الزمان الطويل، وتفتح هاؤه ومنه ﴿وما يهلكنا إلا الدهر﴾ الجاثية/24 أي شدائده وتطاوله، وفي الحديث[22] : «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر» أي مالك الدهر وخالقه.

ومعنى البيت : اكفني شدائد الدهر ياعزيز يا جبار الخ

---

(22) الحديث في «مسلم» «كتاب الأدب» «باب النهي عن سب الدهر» رقم 4264، من حديث أبي هريرة.

وكل ما نون من الأسماء الحسنى في هذا النظم، كما في البيت والذي قبله، وما يأتي بعده، فلضرورة الوزن، وإلا فالأصل البناء على الضم، وحيثما نُون، جاز فيه الضم والنصب، قال ابن مالك :[23]

وَاضْمُمْ أَوِانْصِبْ مَا اضْطِرَارًا نُوِّنَا
مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنا

فاعتبر هذه القاعدة في كل ما يرد عليك منها.

قال الناظم :

وَيابَارِئُ مَالِي سِوَاكَ مُصَوِّرٌ
وَغَفَّارُ يَاقَهَّارُ جَبْرًا لِذِي كَسْرِ

(23) انظر ألفية ابن مالك: «باب النداء».

الشرح:

«البارئ» معناه الخالق، برأ الله الخلق، عجل خلقهم، و«ما» نافية حجازية، والمجرور في محل نصب خبرها مقدم، و«سواك» أي غيرك، اسمها،

و«مُصوِّر» على حذف حرف العطف، والنداء، على مامر، وهو من التصوير، أي جعل الشكل مقدرا بمقدار،

وإنما رتب هذه الأسماء المذكورة، وهي أربعة عشر، هذا الترتيب، تبعا لترتيبها في خاتمة سورة «الحشر» ورتب باقيها بترتيب الحديث الذي في الترمذي[24]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، مع أن بعضها إنما

(24) «أبواب الدعوات» «باب ماجاء في عقد التسبيح باليد» رقم 3514 ورواه «الحاكم أيضا رقم 40 وابن حبان في صحيحه 808 «كتاب الرقائق» «باب الأذكار».

ورد من الحديث فقط، كـ«المقدم» و«المؤخر» وإلا فجلها مُفرَّق في القرآن،

و«الغفار» من يغفر الذنوب ويسترها، وهو و«القهار» في النظم بلا تنوين على الأصل الذي هو البناء على الضم، ولايستقيم الوزن مع تنوينه

و«القهار» الغالب الذي لا يغلبه شيء،

و«الجبر» إصلاح ما انكسر، وهو في النظم مصدر ناب عن فعله المحذوف وجوبا، قال في «الخلاصة»[25].

والْحَذْفُ حَتْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلا
مِن فعله الخ

أي اجبر جبرا، لصاحب كسر، وهو لغة: تفرق الأجزاء المتصلة، وقد أطلقه الناظم

(25) انظر ألفية ابن مالك «باب المفعول المطلق».

على تألم القلب، بطريق المجاز المرسل، علاقته الحالية والمحلية،

وقوله «لِذي كسرى» على حذف مضاف، أي جبرا الكسر ذي كسر، أي المتألم قلبه خوفا من ذنوبه، واللام فيه مقوية للعامل لضعفه، بسبب الفرعية، وترد لمعان ثلاثين[26]،

ومعنى البيت : اجبر كسري، فليس لي خالق غيرك، يا بارئ يا مصور يا غفار الخ،

ولا يخفى مناسبة طلب إصلاح القلب من البارئ، فإن الصنعة إذا عيبت، ردت إلى صانعها،

قال الناظم :

---

(26) انظرها في المغني اللبيب لابن هشام، وقال في الأصل : «انظرها في القاموس».

وَهَـبْ لِـيَ يَـاوَهَّـابُ رَزَّاقُ مَـطْـلَبِـي
وَفَـتَّاحُ أَشْرِقْ يَا عَلِيمُ دُجَى فِكْرِي

الشرح :

«هب» فعل دعاء، من وهب، حذفت فاؤه، وهو الواو،

و«الوهاب» : المعطي العطايا الجزيلة، بلا سبب سابق، ولا مجازات،

و«الرزاق» الموصل لعباده الأرزاق الكثيرة، وهو في النظم بلا تنوين، وحرف النداء قبله محذوف،

و«مطلبي» مصدر ميمي، وهو بمعنى المطلوب، معمول «هَبْ» محاولة إحراز الشيء، ووجوده، وهو أيضا : الرغبة إلى الله،

و«الفتاح» من الفتح، وهو النصر، ومنه ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ الفتح/1 ﴿إذا جاء

نصر الله والفتح﴾ النصر/1 أي افتح قلبي المغلق،

و«أشرق» أشرق دجاه، وشرقت الشمس، وأشرقت : طلعت، وأشرقها الله

و«العليم» مبالغة في علم الأشياء على ماهي عليه،

و«الدجى» مقصور : الظلام، دجا الليل دجوا ودجوا : اشتدت ظلمته،

و«الفكر» بالكسر، ويفتح : إعمال النظر والتأمل في الشيء،

وقوله «أشْرِقْ دُجا فِكْري» على حذف مضاف، دل عليه السياق، أي أشرق نور الدجى، وهو شمس المعارف، المذهبة لدجى الجهل والغفلات، والإضافة على معنى «في» أي في وقت الدجى،

ومعنى البيت : وهب لي مطلبي ياوهاب يا رزاق، ونور قلبي بنور معرفتك التي لا تغيب شمسها أبدا، يا فتاح يا عليم،

قال الناظم :

وَيَا قَابِضٌ يَا بَاسِطٌ خَافِضَ الْعِدَا
وَيَا رَافِعُ ارْفَعْ بِاتِّبَاعِ الْهُدَى ذِكْرِي

الشرح :

«القبض» لغة: إمساك الشيء باليد، أو تناوله بها، والمراد هنا لازمه الذي هو التضييق، وهو ضد البسط، وهو التوسع، فهو سبحانه يقبض الرزق على بعض، أي يُضيِّقه ويُقلِّله، ويَبسُطه على بعض، أي يوسعه ويكثره.

والقبض والبسط، اللذان من صفة العبد، معناهما راجع إلى الحزن والفرح، ومنه ﴿قل

بفضل الله وبرحمته ذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ يونس/58 أي هو خير من الفرح بما يجمعونه من الأموال، كما في الآية الأخرى ﴿لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين﴾ القصص/76.

و«الخافض» ضد الرافع، و«الخافض» في الأسماء الحسنى : مَن يخفض الجبارين والفراعنة،

و«العِدا» كـ«غِنى» جماعة يعدون للقتال، أو أول ما يحمل من الرَّجَّالة،

و«الرافع» من الرفع : ضد الوضع، رفع كمنع،

و«اتباع الهدي» ملازمة طريق الرشاد، الذي هو الشرع، وقد تبعه، كفرح،

و«الْهُدي» الرشاد والدلالة عليه،

و«الذكر» الشيء يجري على اللسان، كالصيت،

ومعنى البيت: اخْفِضْ أعدائي ياخافض، وارفع ذكري، أي صيتي، واذكر اسمي بين عبادك الصالحين يا رافع، والمراد بالأعداء: الأربعة المجموعة في قول من قال:

إنِّي بُليتُ بأَربَعٍ يَرمِينَني
بِالنَّبْل عن قَوس مالها تَفْتير
إبليسُ والدُّنيا ونَفْسي والْهَوى
يارِبِّ أنْتَ عَلَى الْخَلاص قَدِيرُ

ومن احتمل كونه أراد أعداءه من الإنس، فبعيد من وجهين: أحدهما مقارنته

لطلب الرفع لصيته با تباع الهدى، ولو أراد الاحتمال المذكور لقال : ارفعني بالنصر عليهم، والثاني : جلالة قدره، تأبى أن يدعو على مخلوق.

قال الناظم :

مُعِزٌّ مُذِلٌّ يَا سَمِيعٌ بَصِيرٌ جُد
عَلَى مَا تَرَى مِنْ فَادِحِ الْعَيْبِ بِالستْرِ

الشرح :

((الْمُعِزُّ)) معطي العز، مِن أعزه : قواه، ومنه ﴿فعززنا بثالث﴾ يس/14 أي قوينا،

و((المذل)) ضد ((المعز)) من أذله، كاستذله، صيره ذليلا وأهانه،

و((السميع)) كأمير، المسْمع لغيره، وهو ((السامع)) أيضا، فهو تعالى المسمع لمن يشاء

من عباده ماينفعه ﴿إن الله يسمع من يشاء﴾ فاطر/22 ﴿ولو علم الله فيهم خيرا لأ سمعهم﴾ الأنفال/23 وهو أيضا : المتصف بالسمع القديم، يسمع دبيب النمل، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء.

يامَن يَرى مدَّ البَعوضِ جَناحَها
فِي ظُلْمة الليل البَهيم الألْيَلِ
ويَرى نِياط عُروقها فِي نَحْرِها
والْمُخَّ فِي تِلْك الْعِظام النُّحَّلِ
ويَرى خَريرَ دِمائِها مُتسلْسِلا
في جِسْمِها مِن مَفصِل في مَفصِلِ
ويَرى وُصولَ غَذا الْجنين في بطْنِها
فِي ظُلْمَةِ الأحْشَى بغَيْر تمقل
ويَرى مَكانَ الْوطْءِ مِنْ أقْدامِها
في سَيْرِها وَخَطِيطِها الْمُسْتعْجَلِ

وَيَرى ويَسمَع كُلَّ ما هُو دُونَها
سُبحانَه مِن مَالِكٍ مُتفَضِّلِ
امْنُنْ عَلَيَّ بِتوْبةٍ أمْحُوا بِها
مَاكانَ مِنِّي فِي الزَّمانِ الأوَّلِ

و«البصير» في المقصد الأسنى للغزالي: «البصير هو الذي يشاهد ويرى، حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى» ... فهو «عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال المبصرات»[27] وفي القاموس: البصير: المبصر والعالم، فهو تعالى موصوف بالبصر القديم، بلا حدقة،

و«جُدْ» فعل دعاء، من الجود الذي هو السخاء والكرم، و«الجواد» مخفف الواو: الموصوف بالجود،

---

(27) «المقصد الأسمى» للغزالي ص 54، ط: مكتبة القاهرة.

و«عَلى» حرف جر متعلق بـ«جُدْ» و«ما» موصول و«تَرى» صلتها، أي تعلم،

و«مِنْ فادِحِ العيب» بيان لـ«ما» وفادح العيب: من الفَدح، وهو الثقل، وفوادح الدهر: خطوبه، و«العيب» من عاب يعيب، لازم ومتعد، والعيب والعيابة: كثير العيب للناس، وهو في النظم من إضافة الصفة لموصوفها، أي العيب الفادح.

و«بالستر» متعلق بـ«جد»، بالفتح مصدر، وبالكسر اسم لساتر، ومنه ﴿لم نجعل لهم من دونها سترا﴾ أي ساترا، الكهف/90.

ومعنى البيت: يا مُعز يا مُذل يا سميع يابصير بذنوبي الفادحة، جُد على فادحها بالمغفرة، فالمراد بالعيب الفادح: الذنب الثقيل.

قال الناظم :

وَيَاحَكَمٌ عَدْلٌ لَطِيفٌ خَبِيرٌ مَا
لَنَا وَزرٌ إِلاَّ كَ فِي الضَّيْقِ وَالْعُسْرِ

الشرح :

«الحكَم» محركة، منفذ الحكم كالحاكم، فهو تعالى الحكم الذي لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، و«العدل» : ضد الجور، وما قام في النفوس أنه مستقيم، مصدر وصف به للمبالغة، فهو تعالى العدل الذي لا يجور ﴿ولا يظلم ربك أحدا﴾ الكهف/49. إذ الظلم : التصرف في الشيء بغير رضا مالكه، وهو مالك الكل تعالى، فالنعمة منه فضل، والنقمة منه عدل.

و«اللطيف» هو البر بعباده، المحسن إلى خلقه، بإيصال المنافع إليهم برفق، أو

العالم بخفايا الأمور ودقائقها، ومن الأول: ﴿الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز﴾ الشورى/19.

و«الخبير» العالم بالخبر، فهو تعالى الموصوف بالإخبار عن حقائق الأشياء ودقائقها، التي لا يصل غايتها غيره.

و«ما» نافية، و«لنا» خبر مقدم عن «وزر» الذي هو اسمها،

و«الوَزَر» الْملجأ والمعتصم، ومنه ﴿كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر﴾ القيامة/19. أي لا ملجأ، ومنه فآزره: قواه، والوزير: كل قوي معين،

و«إلاَّ» حرف استثناء، والكاف ضمير متصل، جيء به بدلا من المنفصل، وهو: أنت، للضرورة.

و «الضيق» مر معناه،

و «العسر» بالضم، وبضمتين، وبالتحريك، ضد اليسر، وأعسر الرجل : صار فقيرا، فهو معسر : لامال له، فهو في النظر، قريب من الضيق الذي قبله يليه،

ومعنى البيت : ليس لنا ملجأ في كل شدة إلا أنت، يا لطيف يا خبير، فقوله : «في الضيق» متعلق بالاستقرار الذي تعلق به المجرور الواقع خبرا،

قال الناظم :

حَلِيمٌ عَظِيمٌ يَا غَفُورٌ شَكُورٌ لَنْ
يَخِيبَ امْرُؤٌ يَرْجُوكَ لِلْحِلْمِ وَالْغَفْرِ

الشرح :

«الحليم» الذي لا يعجل العقوبة، مع القدرة علي استفائها، فليكن العبد حليما بالعباد، ليجازى من الله بالحلم،

و «العظيم» الذي يصغر كل شيء عند ذكره،

و «الغفور» الصفوح عن الذنب،

و «الشكور» المجازي لأهل الإحسان، بنعم الجنان،

«لن» حرف نصب ونفي واستقبال،

و «الخيبة» الحرمان، وقد خاب خيبة : حرم،

و «المرء» مثلث الميم : الإنسان، وجملة «يرجوك : في محل رفع، صفة لـ «امْرُؤ»

و «الرجا» بالقصر، ضد اليأس، كالرجاءة والارتجاء والترجي، ثم الرجاء ماقارنه عمل، وإلا فهو أمنية ﴿إن الذين آمنوا

والـذيـن هـاجـروا وجـاهـدوا فـي سـبـيـل الـلـه أولائك يرجون رحمة الله﴾ البقرة/218، وما أشبه الرجل بلا عمل، بمن يرجو حصادا بلا حرث بذر.

تَرْجُو النَّجاة ولَمْ تسلك مَسلَكَها
إنَّ السفِينة لاتَجْري علَى الْيَبَسِ

والْحِلْم والغَفْر، يفهمان مما مر، فهما مصدران لحلِم وغفَر، الأول بالكسر، والثاني بالفتح، وجر «الْحِلم» باللام، المفيد للتعليل، مع استفائه شروط النصب، على أنه مفعول له،

ومعنى البيت : لا يخيب كل من رجى حلمك وغفرانك يا حليم يا غفور،

قال الناظم :

عَـلِـيٌّ كَـبِـيـرٌ يَـا حَـفِـيـظٌ مُـقِـيتٌ هَـبْ
لَنَا حِفْظَكَ الأَ حْمَى لَدَى الْحَدثِ الْوَعْرِ

الشرح :

«العلي» الشديد القوي، فهو تعالى العلي بصفاته وأسمائه وأفعاله،

و«الكبير» كالعظيم، وزنى ومعنى، يقال: كبر يكبر، وعظم يعظم، في كل ما يستعظم معنى، ومنه ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾ الكهف/5 وكبر يكبر، كعلم يعلم، في كل ما يستعظم حسا، ومنه ﴿وبِدَارًا أَنْ يَكْـبَرُوا﴾ النساء/6.

و«الحفيظ» الموكل بالشيء، كالحافظ، وفي الأسماء الحسنى: الذي لا يعزب عنه شيء، في السماوات ولا في الأرض، تعالى شأنه.

و«المقيت» المقتدر، الذي يعطي كل أحد قوته، وهو أيضا : الحافظ للشيء، والشاهد له، ومن الأول ﴿وكان الله على كل شيء مقيتا﴾ النساء/85 أي مقتدرا.

و«هَبْ» فعل دعاء،

و«الْحِفْظ الأ حمى» العصمة من كل ما يضر، و«الأحمى» أفعل تفضيل، وقد حماه يحميه حميا، وحماية بالكسر : منعه ما يضره، فالأ حمى بمعنى: الأ حفظ.

و«لدى» بمعنى : عند، و«الحدث» ابتداء الأمر، ومن الدهر نوائبه، كحوادثه، و«الوعْر» ضد السهل،

ومعنى البيت : هب لنا حفظ الأحفظ، عند نزول النازل الصعب يا حفيظ،

قال الناظم :

حَسِيبٌ جَلِيلٌ يَا كَرِيمٌ رَقِيبٌ مَنْ
سِوَاكَ نُرَجِّيهِ لِخَلَّةِ ذِي فَقْرِ

الشرح :

«الحسيب» المجيد الذي انتهى في المجادة، والحسب محركة : ما يعد من مفاخر الآباء، والمال، أو الدين، أو الكرم، أو الشرف، أو الفعل، أو العمل الصالح.

و«الجليل» العظيم، جل يجل : عظم،

و«الكريم» الصفوح، وذوا الإعطاء الجزيل، وقد كرم : ضد لؤم، كرما وكرامة، فهو كريم، وفي الخبر[28] «إن الله كريم يحب

(28) الحديث في المستدرك على الصحيحين، عن سهل بن سعد الساعدي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم 138.

الكرم)) وفي البخاري[29] ((من كان يومن بالله واليوم الآخر فليُكْرِم ضَيفَه))

و((الرقيب)) الشهيد على عباده، و((مَن)) استفهامية،

و((نُرجِّيه)) نأمله، من رجَّاه ترجية، وجملة ((نرجيه)) خبر المبتدإ الذي هو: ((مَنْ))، على حد ﴿من إله غير الله ياتيكم بضياء﴾ القصص/71 واللام في ((لِخلة)) لام التعليل، وقد خل وأخل: احتاج، ورجل مخل: معدم فقير، وهو على حذف مضاف، أي ليسد خلة، فهي في النظم بالفتح، لا بالضم، لأن معنى المضمومة: صفاء المودة، ومنها ﴿ولا خلة ولاشفاعة﴾ البقرة/254، وليس ذلك بمراد للناظم لبعده،

---

(29) رقم 5678 ((كتاب الأدب)) ((باب من كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره.

والمعنى : من هو له غيرك يرتجى، لسد حاجة الفقر، يا كريم؟ وهو استفهام إنكاري، أي لا إله غيرك،

قال الناظم :

مُجِيبٌ أَجِبْ يَا وَاسِعٌ يَا حَكِيمٌ يَـا
وَدُودٌ دُعَى دَاعٍ لِفَضْلِكَ مُضْطَرٌّ

الشرح :

«الْمُجِيب» المساعد بالإجابة، فهو تعالى مجيب السائلين و«أَجِبْ» فعل دعاء، معموله : «دُعَى داع»

و«الواسع» الكثير العطاء، أو الذي وسع رزقه جميع الخلق ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾ الأعراف/156.

و«الحكيم» مبالغة في «الحاكم».

و«الودود» الكثير المودة، والمودة بمعنى المحبة: مثلثة، ومعناه في حقه: الرضى عن عبده، وقوله «دعى داع» معمول «أجِبْ» قصره ضرورة، و«الداعي» الراغب إلى الله تعالى، و«الفضل» الزيادة، ومعناه ضد النقص، وهو في البيت متعلق بـ«مضطر» أي محتاج، واضطره إليه: أي أحوجه وألجأه،

ومعنى البيت: أجِبْ دعاء الداعي المضطر إلى فضلك يا مُجيب الخ، والمراد بالزيادة ما يناسب حال الداعي، فزيادة العالم العمل بعلمه، والمعرفة بالله، والجاهل: العِلْم، والمطيع: الإخلاص، وهكذا،

قال الناظم:

مَجِيدٌ فَجُدْ يَا بَاعِثٌ يَا شَهِيدٌ بِـا

الذِي نَـرْتَجِي يَا حَـقُّ مِنْ جُودِكَ الْغَمْرِ

الشرح :

«المجيد» من انتهى في الشرف وكمال الملك، «فجُدْ» فعل طلب، من الجود وهو السخاء،

و«الباعث» أي المرسل الرسل عليهم الصلاة والسلام، والْمحيي للأموات، بعثه كمنعه، أرسله،كابتعثه،

و«الشهيد» الذي لا يغيب عن علمه شيء، وقوله «بالذي» متعلق بـ«جُدْ» وهو موصول، صيغ ليتوصل به إلى وصف المعارف بالجمل، و«الرجا» الارتجاء، كما مر

و«الحق» الذي ثبت وجوده، والحق أيضا : القرآن، وضد الباطل،

و«الغمر» بفتح المعجمة : الماء الكثير،

ومعنى البيت : جُدْ بالمطلوب الذي نرتجيه من بحر جودك وعطائك الكثير، يا مجيد الخ، ولا يخفى مناسبة طلب العطاء الجزيل ، من المجيد واسع الملك سبحانه.

قال الناظم :

وَكِيلٌ قَوِيٌّ يَا مَتِينٌ وَلِيٌّ كُنْ
وَلِيًّا لِعَبْدٍ مِنْ خَطَايَاهُ فِي أَسْرِ

الشرح :

«الوكيل» القائم بأمر كل مَنْ سواه،

و«القوي» و«المتين» متقارب معناهما، ويرجعان في حقه إلى معنى الغلبة والقهر، واتساع الملك،

و«الولي» يرد لمعان، كالقريب، الناصر، والمحب، والسلطان، و«كن وليا

لعبد» أي كن ناصرا لعبد، وكَوَّن اللهُ الشيءَ أوجده،

و«من خطاياه» متعلق بمعنى الاستقرار الذي تعلق به في «أسْرِي» ومحله الجر، صفة لعبد، والخطايا جمع خطيئة، وهو الذنب، أو ما تعمد منه،

و«الأسير» الْمُقيَّد والمسجون،

ومعنى البيت : كُنْ ناصرا العبد كائن من أجل كثرة خطاياه في أسْرٍ، يا وكيل الخ، وهذا منه هضم للنفس، ولكن، «حسنة الأبرار، سيآت المقربين».

قال الناظم :

حَمِيدٌ وَمُحْصٍ مُبْدِئٌ يَامُعِيدُ لاَ
يَزَلْ مِنْكَ جُودٌ يَنْتَحِينَ بِلاَ حَصْرِ

الشرح :

«الحميد» مبالغة في ثنائه تعالى على بعض عباده، وشكره لهم، فهو حميدُ مَنْ شكره، وراض عنه،

و«الْمُحصي» الحافظ لأفعال العباد وأقوالهم، ومنه ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ يس/12 أي جعلناه محفوظا فيه، أو معدودا فيه ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ إبراهيم/24.

و«المبدي» الخالق،

و«المعيد» الذي يُرجِع الأشياء إلى ما كانت عليه ابتداء، عكس المبديء، ومنه ﴿فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة﴾ الإسراء/51.

و«لا» دعائية، و«يزَلْ» بحذف الألف، لجزمه بـ«لا» من الزيل، وهو الانتقال، وهي ناقصة.

و«يَنْتحِين» معناه يقصدنا، نحاه ينحوه وينحاه : قصده، وهو يتعلق «بلا حَصْر» أي استيعاب، وقد حصره استوعبه، وزيدت «لا» بين الجار والمجرور، ويحتمل كونه متعلقا بمحذوف، صفة لـ«جود» أي جود غير منحصر، ويتعين هذا التقدير في «مِنك» فهو في محل نصب على الحال، لأن النعت المتقدم على منعوته يُعرب حالا، وتعلقه بـ«يَزلْ» بعيد من جهة المعنى، وجملة «ينتحين» في محل نصب خبر «يزل» و«جُود» اسمها،

ومعنى البيت : لا يبرح جود وعطاء غير محصور، قاصدا لنا، حال كونه من يدك، لا من يد غيرك يا حميد، ومناسبة الدعاء للأسماء جلية، أي يا مَن أحصى كل شيء عددا، هب لنا عطاء لا يُحصى ولا يُستقصَى، بدأً وعوداً، يا مبدئ يا معيد،

قال الناظم :

وَمُحْيٍ مُمِيتٌ حَيٌّ قَيُّومُ وَاجِد
وَيَا مَجِيدٌ لاَ تُولِنِي الْخِزْيَ فِي النَّشْرِ

الشرح :

«المحيي» الذي يركب الحياة في الشيء، فيصير حيا، أحياه : جعله حيا، وهو في النظم منون بكسرتين، على قاعدة المنقوص الذي حذفت لامه، كما مر نظيره، وهو محي، والأصل مُحيِيٌ، بيائين، من أحيا يحيي، كما قال في الخلاصة[30].

وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلِ
مِن غَيرِ ذي الثلاث

(30) الفية ابن مالك، باب «ابنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بها».

استثقلت الضمة على الياء فحذفت، فالتقى ساكنان، فحذف حرف اللين، فالتنوين الموجود الآن، ليس تنوين إعراب، إذ تنوين الإعراب، محله آخر الكلمة، وهذا في وسطها باعتبار الأصالة، ولا تنوين بناء، وهو ظاهر، فإن النكرة المقصودة تبنى على الضم من غير تنوين، ولا تنوين ضرورة، كما في «مُمِيت» الذي بعده، لأن تنوين الضرورة إنما هو ضم أو نصب، لا جر، فهو تنوين لاغير،

و«المميت» جاعل الحي ميتا، بسلب الحياة القائمة به، ضد «المحيي» و«المحيي» و«المميت» صفتان من أعظم دلائل الألوهية كما أشار لذلك الخليل إبراهيم عليه السلام، لما أراد الاحتجاج على «النمرود» مبطلا دعواه الربوبية : ﴿ربي الذي يحيي ويميت﴾ البقرة/258.

و«الحي» من الحياة التي تصحح لمن قامت به أن يتصف بالإدراك، قال الدمياطي:

ويا حَيُّ اذْهِبْ مَوت قَلْبِي فلم أزَل
بِذكْركَ يا قَيُّوم مادمت موصلا

و«القيوم» من أسمائه تعالى : الذي لا نِد له، كالضد، وزنا ومعنى، وهو في النظم غير منون، كالذي قبله، وهو حي،

و«الواجد» بالجيم، هو إدراك المطلوب، فكل ما توجهت له إرادته تعالى، أدركه لا محالة،

و«الماجد» قد مر في «المجيد» و«لا» حرف دعاء، و«تُولِني» تعطيني، هو مجزوم بها، محذوف الآخر، وهو الياء،

و«الْخِزي» الذل، خزي كرضي، خزيا، بالكسر، وقع في شدة، فهو على حذف مضاف، أي سبب الخزي،

و«النشر» إحياء الأموات، كالنشور، فهو مرادف للبعث

ومعنى البيت : لا تعطني سبب الذل في اليوم الذي تحيي فيه الأموات، يا محيي يا مميت الخ،

قال الناظم :

وَيَا واحِدٌ نَرْجُوكَ يَا صَمَدٌ إِذَا
تَضِيقُ بِنَا يَا قَادِرُ فُسْحَةُ الأَمْرِ

الشرح :

«الواحد» الفرد الذي لا ثاني له، وفي بعض النسخ «ويا أحد» و«الرجاء» قد مر.

و«الصمد» السيد، المقصود في كل نائبة، وهو أيضا : الدائم، و«إذا» تقدمت،

و«القادر» المنفرد بإيجاد الأشياء وإعدامها، من القدرة، وهو الغنى والقوة واليسار،

و«الفسحة» بالضم : السعة، فسح المكان، ككرم، ضد «ضاق» ورجل فسيح: واسع الصدر، و«العمر» بالضم والفتح، وبضمتين : الحياة، و«فسحة» بالرفع فاعل «تضيق» والجملة في محل جر بإضافة «إذا» إليها، والجواب محذوف، دل عليه المقام، أي فنحن نرجوك، قال في الخلاصة[31].

وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ

(31) الفية ابن مالك باب «عوامل الجزم».

ومعنى البيت: نرجو لطفك، مهما ضاقت بنا سعة الحياة، يا واحد يا صمد الخ ونسبة الضيق لأمر الحياة من مجاز الإسناد.

قال الناظم:

وَمُقْتَدِرُ ارْفَعْ يَا مُقَدِّمُ رُتْبَتِي
مُؤَخِّرُ أَخِّرْ كُلَّ مَنْ يَبْتَغِي ضُرِّي

الشرح:

«المقتدر» من الاقتدار، الذي هو ضد العجز، وهو والقادر معناهما واحد، و«الرفع» ضد الخفض، و«المقدم» ضد «المؤخر» والأسماء الثلاثة في النظم مبنية على الضم بلا تنوين، و«الرتبة» بالضم المنزلة، و«التأخير» جعل الشيء آخرا، كما أن «التقديم» جعل الشيء أولا، و«كُلَّ» مفعول «أخِّر» وهو اسم لجمع الأجزاء،

يستعمل للذكر والأنثى، و«مَنْ» موصول بمعنى «الذي» و«يبتغي» صلة «مَن» أي يطلب، و«الضر» ضد النفع،

ومعنى البيت : ارفع منزلتي يا مقدم، وأخِّر منزلة كل من يطلب ويريد ضري ياموٴخر، وقد مر أن المراد أعداء الإنسان الأربعة،

قال الناظم :

وَيَا أَوَّلٌ يَا آخِرٌ ظَاهِرٌ وَبَا
طِنٌ وَالٍ اجْذِبْنِي إِلَى حَضْرَةِ الطُّهْرِ

«الأول» الموجود بلا بداية، فليس لأوليته ابتداء، و«الآخر» الباقي بعد فناء الخلق، فليس لأزليته انقضاء، و«الظاهر» ضد «الباطن» فهو تعالى الظاهر لأهل الاستبصار في كل شيء، كما قيل :

وفِــي كُــلِّ شَــيْءٍ لــه آيــة
تَــدلُّ عــلــى أنَّــه الــواحِــد

و«الباطن» الخفي، فهو تعالى خفيت حقيقته، فلا تدركها الأ فهام، ولا تحيط بها الأوهام، و«الوالي» الذي له الولاية على كل شيء، و«الولي» بغير ألف هو القريب، ...

و«الجذب» بمعجمتين، تحويل الشيء من مكان إلى آخر، فمضارعه بالكسر، وكذا فعل الدعاء الذي في البيت، و«إلى» حرف جر متعلق بـ«اجذبني» وهي لانتهاء الغاية، و«الحضرة» مثلث الحاء، مكان الحضور، و«الطهر» بالضم، نقيض النجاسة، كالطهارة، والمراد هنا المعنوي، وهو طهارة القلب،

ومعنى البيت : عرفني بك بمحض فضلك، حتى أشهدك في أول كل شيء،

وفي آخره، وفي حال ظهوره وخفائه، ياأول يا آخر،

قال الناظم:

وَيَا مُتَعَالٍ بَرُّ تَوَّابُ جُدْ وَتُبْ
وَمُنْتَقِمٌ حُلْ بَيْنَنا وَذَوِي الشَّرِّ

الشرح:

«المتعالي» هو الرافع الشأن، فهو من العلو، و«البر» بفتح الباء، كما في الآية ﴿أنه هو البر الرحيم﴾ الطور/28 وأصله «البار» حذفت ألفه، وهو الصادق، والكثير البر، الذي هو الصلة والخير، وهو في النظم غير منون، لوقوعه أول حرف من الوتِد، وكذا يقال في «توَّاب» بخلاف «مُتعال» و«مُنتقم» فبالتنوين.

و«التوَّاب» موفق العباد للتوبة، وقابلها منهم، تاب الله على فلان : وفقه للتوبة، فهو تواب على عباده، وتاب فلان إلى الله توبة، رجع عن المعصية.

و«المنتقم» المكافي بالعقوبة لمن استحقها، ومنه ﴿ومن عاد فينتقم الله منه﴾ المائدة/95 و«حُلْ» فعل دعاء، أي اجعل بيننا وبين أهل الشر حاجزا، و«البَيْن» ظرف مكان، كما في قوله ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾ فاطر/54 و«ذوي الشر» أصحابه، المشتغلون به، بفتح الشين وضمها، وهو ضد «الخير».

ومعنى البيت : جد علينا بما يرضيك عنا يا بَرُّ، ووفقنا للتوبة، وتقبلها منا يا تواب، وحل بيننا وبين أعدائنا، بأن تعصمنا منهم

يامنتقم، و«ذوي الشر» على حذف مضاف، والأعداء كما مر : النفس، والشيطان، والدنيا، والهوى، ويحتمل أن يشمل شياطين الإنس، لأنه أراد العصمة منهم، ولم يدْعُ عليهم.

قال الناظم :

عَفُوٌّ رَؤُوفٌ مَالِكَ الْمُلْكِ أَنْتَ ذُو

الْجَلَالِ وَالاِكْرَامِ اعْفُ عَنْ كُلِّ مَا وِزْرِ

الشرح :

«العفو» الذي يصفح ويترك المؤاخذة بالعقوبة، عفا عن ذنبه : تركه، و«الرؤوف» الرحيم، أو شديد الرحمة وعظيمها، و«مالك الملك» تقدم، وكذا «ذو الجلال والاكرام» و«ما» زائدة، و«الْوِزر» بالكسر : الذنب والثقل،

ومعنى البيت : اصفح عن كل ذنب قَلَّ أو جَلَّ يا عفو الخ،

قال الناظم :

وَمُقْسِطٌ جَامِعٌ غَنِيٌّ فَأَغْنِنَا
غِنَى الْقَلْبِ يَامُغْنِي لِنَغْنَى عَنِ الْوَفْرِ

الشرح :

«المقسط» العدل الذي لا يجور، وهو في البيت غير منون، عكس مابعده،

و«الجامع» الذي يجمع ما افترق ويؤلفه، فهو تعالى جامع الناس ليوم لاريب فيه، وهو يوم القيامة،

و«الغَنِيُّ» الذي لا يحتاج إلى شيء مَّا، فهو تعالى الغنيُّ الغِنَى المطلق العام، و«غنى القلب» قناعته، وهو الغنى حقا، وهو في النظم منصوب على التوسع، أي اغننا بالقناعة، و«القلب» الفؤاد،

و«الْمُغنِي» من يصير الفقير غنيا، واللام في «لِنَغْنَى» لام «كَيْ» و«نَغْنَى» بفتح نون المضارعة كنرضى، أي كي نعرض عن الوفر كل الإعراض، أي نزهد فيه، و«الزُّهد» نفْض يد القلب عن الدنيا، وبرودتها فيه، ولو كانت اليد الجارحة ملتبسة بها في الظاهر، و«الوفر» الغنى، والمال الكثير،

والمعنى : اغننا بالقناعة ، لنعرض عن كثير الأموال يا غني يا مغني،

قال الناظم :

وَيَا مَانِعُ يَا ضَارُّ يَا نَافِعُ اهْدِنَا

بِنُورِكَ يَا نُورٌ وَهَادٍ إِلَى الْيُسْرِ

الشرح :

«المانع» ضد المعطي، فهو تعالى يعطي من شاء، ويمنع من شاء، وهو المانع

القاصدين من مقاصدهم، بأن يحول بين المرء وقلبه، أي قصده،

و«الضار» ضد النافع، من الضر، و«النافع» موصل النفع لعبده، ولفظهما في البيت بلا تنوين، بخلاف الثلاثة الباقية فبالتنوين، و«اهدنا» فعل دعاء، من الهداية، وهي الرشاد، و«به» يتعلق بالمجرورين بعده، أعني : «إلى اليسر» و«بنورك» أي أرشدنا لما تحبه وترضاه منا، بسبب نورك، أو بجاهه، و«النور» باضم : الضوء أيا كان، ويحتمل أن يتعلق بمحذوف، أي ارشدنا سائلين لك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك، والمراد به ما هو عليه سبحانه من الجمال القديم.

و«الهادي» الدال على الطريق، هداه الله للطريق : أرشده، و«اليسر» بالضم السهولة والغنى.

ومعنى البيت : ارشدنا إلى الطريق السهلة ياهاد، سائلين لك بنورك يانور، وكأنه إشارة إلى : ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾ ﴿انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين﴾ النساء/69 فهو طريق اليسر والسهولة، فـ«اليُسْر» على حذف مضاف.

قال الناظم :

بَدِيعٌ وَبَاقٍ وَارِثٌ يَا رَشِيدٌ يَا
صَبُورٌ أَتِحْ لِي الرُّشْدَ لِلشُّكْرِ وَالصَّبْرِ

الشرح :

«البديع» منشىء الخلق، بدع كمنع : أنشأه، و«الباقي» الذي لا يفنى، فهو تعالى الموصوف بالبقاء، و«الوارث» الذي يبقى بعد فناء الخلق، فيرث الأرض ومن عليها،

و«الرشيد» الهادي إلى سواء الطريق، و«الصبور» الحليم الذي لا يعاجل العصاة بالنقمة، بل يعْفُوا أو يُؤخِّر، و«الصبر» نقيض الجزع، و«أتِحْ» هَيِّءْ ويسِّرْ،

وباقي البيت قد مر معناه.

والمعنى : هَيِّءْ ويسر لي الرشد إلى شكرك بالطاعة، وإلى الصبر لقضائك بالشدة يا رشيد

فقوله : «للشكر» متعلق بـ«الرشد» ولامه للغاية أي يَسر لِي رشدا ، نتهيؤ به إلى الشكر والصبر.

ولما دعى الناظم ـ رحمه الله ـ بالأسماء الحسنى تفصيلا، أشار هاهنا إلى الدعاء بها جملة، على سبيل التعميم لِما مر، ولكل اسم هو له تعالى، سَمَّى به نفسه، أو أنْزلَه في

كتـابـه، أو اسْـتـأثَـر بـه فـي عِلْـم الـغيـب عنـده، امتثالا لقول الله تعال ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾.

قال الناظم :

بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى دَعَوْنَاكَ نَبْتَغِي
رِضَاكَ وَلُطْفًا فِي الْحَياةِ وَفِي الْقَبْرِ

الشرح :

يـتـكـرر هـذا الـبيت فـي الـتـلاوة ثـلاث مرات، بلا تبديل ولا تغيير فيه،

«الأسماء» جمع اسم، وهو اللفظ الدال على جوهر، أو عرض،

و«الـحسـنـي» أنـثى الأحسن، مـوئنث بألف مقصورة.

و«دعوناك» : سألناك.

و«نبتغي» نطلب، و«الرضى» أعلى ما يكون من ثمرة المحبة، و«اللُّطف» الرفق، وهو من عطف النكرة على المعرفة، فكأن التنوين عوض عن المضاف له، أي ولطفك، وكل منهما مطلوب لـ«نبتغِي» وطالب للمجرور، أعني «في الحياة» فهو من تنازع الاسمين، أي رضاك فيها ، ولطفك في الحياة. و«الحياة» ضد الممات، و«القبر» مَدْفن الإنسان.

ومعنى البيت : أي سألناك بأسمائك الحسنى كلها، حال كوننا طالبين رضاك عنا، ولطفك بنا، في حال حياتنا، وفي حال إقبارنا، فجملة «نبتغي» محلها نصب على الحال المؤكدة لعاملها.

قال الناظم :

وَفِي النَّشْرِ ثُمَّ الْحَشْرِ وَالْمَوْقِفِ الذِي

تُحَاسِبُ فِيهِ الْخَلْقَ يَا عَالِمَ السِّرِّ

الشرح :

«النشر» هو البعث، وهو الخروج من محل الإقبار، إلى محل الاستقرار، الذي هو الجنة، أو النار، و«الحشر» هو الجمع، حشره يحشره : الموضع الذي يقع فيه المحشر، بفتح الميم، ومنه ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا﴾ الكهف/47 و«الموقف» مكان الوقوف للحساب، وقف يقف وقفا : دام قائما، و«الذي» نعت له، و«تُحاسِب» صلته، والمراد بـ«الحساب» : الحساب اليسير، وهو العرض، ومن نوقش الحساب هلك،

كما في حديث البخاري[32] وغيره، و«فيه» متعلق بـ«تُحاسب» والفاء ظرفية، وضميره لـ«الموقف» وباقي البيت تقدم معناه،

ومعناه : وطلبنا رضاك عنا، ولطفك بنا أيضا، في حالة البعث، وفي حالة الحشر، وفي المكان الذي تحاسب فيه خلقك يا عالم السر، أي يامن يعلم السر وأخفى، فالكلام في البيت، متصل بالبيت الذي قبله يليه، اتصال المعطوف بالمعطوف عليه، والمراد بالخلق هنا : الناس والبهائم، وكل من فيه روح، بدليل ﴿وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم امثالكم مافرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون﴾

---

(32) في صحيح البخاري 4657 كتاب التفسير باب (فسوف يحاسب حسابا يسيرا). عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ ليس أحد يحاسب إلاّ هلك. قالت : قلت يا رسول الله جعلني الله فداك، أليس يقول الله عز وجل ﴿فأما من أوتي=

الأنعام/38 وفي الحديث «يحشر كل شيء حتى إن الذباب لتحشر»[33].

قال الناظم:

وَفِي حَالِ أَخْذِ الصُّحْفِ وَالْوَزْنِ بَعْدَهَا

كَذَلِكَ فِي حَالِ الْمُرُورِ عَلَى الْجَسْرِ

الشرح:

«الحال» صفة الإنسان وما هو عليه، كالحالة والوقت الذي أنت فيه، والجمع: أحوال وأحولة، و«الأخذ» تناول الشيء، و«الصحف» جمع صحيفة، وهي الكتاب، و«الوزن» تقدير الشيء ثقلا وخفة، وزنه: قدره، و«بعْد» ضد «قبل» يُبنى مفردا، ويُعرب

= كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾ قال ذلك العرض يعرضون ومن نوقش الحساب هلك.

(33) الحديث موقوف عن ابن عباس، كما في تفسير ابن أبي حاتم، عند قوله تعالى من سورة «الأنعام» ﴿وهو الذي إليه تحشرون﴾.

مضافا، و«كذلك» اسم مبهم، و«المرور» الجواز، وأمره على الجسر: سلكه فيه، و«الجسر» بالفتح، ويكسر، ما يعبر عليه،

فقوله «وفي حال الخ، عطف على «في القبر» وكذلك لفظ «الوزن» بالجر، و«بعدها» حال منه، وضميره للصحف، و«كذلك» في محل نصب صفة لمحذوف،

والمعنى : وسألناك طالبين منك رضاك عنا، ولطفك بنا، رضى ولطفا كذلك في وقت المرور، وفي وقت أخذنا لصحف أعمالنا، وفي حالة الوزن لها، بعد أخذنا إياها، بأخذنا لها باليمين، وثقلها في الميزان، وكذلك في وقت جوازنا على الصراط، والإشارة إلى ما تقدم، وقد رتب الناظم هذه المواطن الثلاث في الذكر، لترتبها في الوقوع، وهي تطاير الصحف، وعرض الميزان، والمرور على الصراط،

قال الناظم :

وَعَافِبَةً دِينًا وَدُنْيَا وَرَحْمَةً
بِفَضْلِكَ فِي الدَّارَيْنِ يَاوَاسِعَ الْبِرِّ

الشرح :

«العافية» دفاع الله عن عبده، عفاه من المكروه، وهب له العافية من العلل والبلايا، و«المعافات» أن يعافيك الله من الناس، ويعافيهم منك، و«الدِّين» بالكسر الإسلام والملة والجزاء، وقد دنته دينا : جزيته، والدين : اسم لجميع مايتعبد به، و«الدنيا» من الدنو، وهو القرب، خلاف الآخرة، وسميت دنيا لدنوها، وبُعْد الآخرة عندهم، أو لأنها قريبة من الزوال والانقراض، وهو ينون في النظم، والعافية في الدين : سلامته من العلل المبطلة له، كالرياء والسمعة والعجب ونحوها، وفي الدنيا بأن تكون حياته سالمة

بعلم يرضاه الله، و«الرحمة» و«الفضل» تقدم معناهما، و«الدارين» الدنيا والآخرة، من ذكر عام بعد خاص، و«الواسع» و«البر» تقدم معناهما، فقوله «وعافية» الخ، عطف على «رضاك ولطفا».

والمعنى : وسألناك بأسمائك الحسنى كلها، طالبين منك أيضا عافية في ديننا ودنيانا وآخرتنا، ونسألك رحمة بمحض فضلك، أي برحمة من فضلك، لا بسبب مني، أو يتعلق بمحذوف، أي نسألك بعظيم فضلك، فالدعاء في البيت مقتبس من الدعاء المأثور «اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة»[34].

---

(34) انظره في «صحيح ابن حبان» 965 «كتب الرقائق» باب الأدعية، وأبي داود 4433 «كتاب الأدب» «باب مايقول إذا أصبح» وابن ماجة 3868 «كتاب الدعاء» «باب مايدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى».

قال الناظم :

وَخَتْمًا بِحُسْنًى مَعْ جِوَارِ نَبِيِّنا
مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ

الشرح :

«الختم» بلوغ الشيء آخره، و«الحسنى» أنثى «الأحسن» فهو صفة، أي بحالة حسنى، والحسنى بالضم ضد السوء، و«معْ» بالسكون، لغة في «معَ» بالفتح، وهي ضم شيء إلى شيء، و«الجوار» بكسر الجيم مصدر جاوره مجاورة وجوارا، أي جار له، و«النبي» المخبر عن الله تعالى، و«محمد» علم منقول من اسم مفعول حمد المضعف،

و«المحمود» صفة لمحمد، وهو اسم مفعول حمد الثلاثي المضعف، فكلاهما اسم مفعول، والأول أبلغ من الثاني، فإن التشديد يدل على ذلك.

و«موقف الحشر» متعلق بالصفة المذكورة، وكلامه يلوح منه ترادف الموقف والحشر، وأنهما بمعنى واحد، وهو قول الأكثر.

والمعنى : وبأسمائك الحسنى سألناك طالبين منك حسن الخاتمة، أي أن تختم لنا بالشهادة، حالة كونها مصحوبة في الطلب لمجاورتنا بدار النعيم، لنبينا محمد، الذي حمده كل الخلائق في موقف الحشر، فلفظة «مع» متعلقة بمحذوف، حال أو نعت.

وقدرنا المصاحبة في الطلب، لأنها هي الممكنة، وإلا فالختم بالحسنى سابق، والجوار لاحق، ويحتمل تعلق المجرور، وهو «في موقف» بـ«جوار» أي مع مجاورة نبينا في موقف الحشر، الذي هو أعظم المواقف ، فإن جاوره فيه، فهو جدير بمجاورته في الجنان.

وخص الناظم طلب الختم بالحسنى، دون الختم بغيرها، من الخصال المحمودة، كالرضى والصبر والشكر، لما ورد عنه عليه الصلاة والسلام[35] «من كان آخر كلامه لاإله إلا الله، دخل الجنة» وفي رواية «من مات وهو يعلم أن لاإله إلا الله دخل الجنة» فالأولى في القادر على التلفظ بها، والثانية في من لم يقدر، لخرس أو نحوه،

قال الناظم :

عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ

بِلاَ مُنْتَهًى وَالآلِ مَعْ صَحْبِهِ الْغُرِّ

الشرح :

يكرر في التلاوة ثلاثا بلا تغيير فيه،

---

(35) في صحيح مسلم رقم 163 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ما من عبد قال لاإله إلا الله ،ثم مات على ذلك، إلا دخل الجنة» «كتاب الإيمان» «باب من مات لايشرك بالله شيئا».

«الصلاة» الدعاء والرحمة والاستغفار،

و«السلام» التحية والرضى، كالتسليم، والسلامة : البراءة من العيوب، و«لا : زائدة، و«منتهى» مصدر من غير الثلاثي، أي بلا انتهاء، قال في اللامية[36].

وَكَاسْمِ مَفْعُول غَير ذِي الثَّلاثَـة مع

و«الانتهاء» غاية الشيء وآخره، كالنهاية و«الآل» القربى والأتباع، و«الصحب» كركب، من الصحبة، وهي لغة الملازمة، وصحبه: عاشره، فالآل عطف على الضمير المجرور، دون إعادته، و«الغر» جمع أغر، الشيء الأبيض الذي لا يخفى على أحد، أي عليه من ربه زيادة إنعامه، وزيادة تأمينه، حال كونهما بغير انتهاء ، وعلى أقاربه المؤمنين، وأصحابه المشهورين بالفضل والكرم.

---

(36) لامية الأفعال، لابن مالك «باب أبنية المفعل والمفعل ومعانيهما».

قال الناظم:

وَلِلنّاظِمِ اغْفِرْ يَا إِلَهِي وَأَهْلِهِ
وَأَحْبَابِهِ وَاسْتُرْهُمُ دَائِمَ السترِ

الشرح :

«النظم» لغة : الجمع، وضم الشيء إلى آخر، واصطلاحا كلام موزون، قصد وزنه، فارتبط معنى وقافية.

و«اغفر» فعل دعاء، أي استر، و«أهل» الرجل: عشيرته وذو قرابته، و«الأحباب» جمع «حِب» بالكسر، و«الحُب» بالضم الوداد، و«دائم الستر» أي الذي لا ينقطع، دام يدوم: بقي،

والمعنى : واغفر ذنوب ناظم القصيدة وذنوب أهله وأحبابه، واسترهم سترا دائما

جميلا، فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض يا إلهنا.

فقوله «واسترهم» عطف تفسير، لترادف المعرفة، و«الستر» بالفتح: المصدر، وهو أظهر هنا،

قال الناظم:

وَقَارِئِهَا وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِمْ
وَلِلَّهِ رَبِّي دَائِمُ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

الشرح:

«القارئ» بالهمز، وقد يبدل ياء، التالي للقرآن أو غيره، قرأ كنصر ومنع،

و«الاسلام» الانقياد، وأسلم لله: انقاد، و«المسلم» المنقاد، و«الجمع» ضد المفترق من كل شيء، و«جميع» توكيد، أكد

«المسلمين» بما بعده، ولم يقل «والمسلمات» لأن الدعاء متى كان أعم، كان إلى الإجابة أقرب، والنساء شقائق الرجال، أو المراد الأشخاص المسلمون، و«الرب» باللام، لايطلق على غير الله تعالى، ورب كل شيء : مالكه، والجمع أرباب، و«الحمد» لغة : الثناء بالجميل، وعرفا : فعل ينبؤ عن تعظيم المنعم بسبب إنعامه، و«الشكر» لغة، هو الحمد عرفا، وهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم الخ، وعرفا : صرف العبد جميع ماأنعم الله به عليه من سمع اوبصر اوغيره، إلى ما خلق لأجله، الذي هو امتثال الأوامر، واجتناب النواهي.

وقد أخبر الشارحَ بعض تلامذة الناظم، أن هذين البيتين، أعني «وللناظم اغفر الخ، زيادة من بعض تلا مذته، قصدا منه لتعميم

الدعاء، وهو ظاهر من قول الناظم: «وختما بحسنى» وقوله : «بلا منتهى».

وقد عم أولا في الدعاء بقوله : «دعوناك نبتغي رضاك» بنون المشاركة، لأنها متعينة في مقام الدعاء، الذي لايناسبه أن يعظم الداعي نفسه.

كما زيدت في أولها ثلاثة أبيات، وهي هذه :

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فِي أَوَّلِ السَّطْرِ
فَأَسْمَاؤُهُ حِصْنٌ مَنِيعٌ مِنَ الضُّرِّ
وَصَلَّيْتُ فِي الثَّانِي عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ
مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ
إِذَا اسْتَفْتَحَ الْقُرَّاءُ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
فَبِاسْمِكَ يَاذَا الْعَرْشِ يَسْتَفْتِحُ الْمُقْرِي

وهذه الثلاث، قيل هي للعالم الرباني والفرد الصمداني، سيدي محمد العربي المدغري، رحمة الله على الجميع.

وهذا آخر ما يسر الله من هذا المختصر، وقد تم بحمد الله وحسن عونه، وتوفيقه وتسديده، عشية يوم الأربعاء، أربعة عشر من محرم، سنة سبع وسبعين ، وثلاثمائة وألف، 1377هـ.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه واختصره

الشيخ الحاج محمد ابن العربي صغيري السجلماس

الفهرس

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء